فائزتان فى ســـــباق

فَحَصَ الطبيبُ ساقَ نَعيمَة ، ثُمَّ قالَ لَهَا : « لَقَدْ أَصابَ عَقِبَكِ يَا بُنَيَّتِي صَدْعٌ شَدِيدٌ ، فَعَلَيْكِ بِالرَّاحَةِ التَّامَّةِ أُسْبُوعَيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ » . وَكَانَ وَقْعُ هٰذَا الْخَبَرِ عَلَى نَعيمَةَ شَدِيداً ، فَبادَرَتِ الطَّبِيبَ بِقَوْلِهَا : « أَلَا مِنْ عِلَاجٍ يَشْفِينِي بِسُرْعَةٍ ؟ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ لِسِبَاقِ رُبْعِ الْمِيلِ فِي حَفْلِ الْمَدْرَسَةِ الَّذِي سَيُقَامُ فِي نِهَايَةِ هٰذَا الْأُسْبُوعِ ، وَأَنَا وَاثِقَةٌ مِنَ الْفَوْزِ كُلَّ الثِّقَةِ » . وَلٰكِنَّ الطَّبِيبَ ، مَعَ تَقْدِيرِهِ لِعَاطِفَتِهَا ، لَمْ يَسَعْهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهَا فِي حَزْمٍ : « إِيَّاكِ أَنْ تَتَحَرَّكِي مِنْ مَكَانِكِ خَطْوَةً وَاحِدَةً قَبْلَ مُضِيِّ الْأُسْبُوعَيْنِ ! »

وَبَقِيَتْ نَعيمَةُ حَزِينَةً ، تُفَكِّرُ فِي سُوءِ حَظِّهَا. فَلَقَدْ قَضَتِ الْأَشْهُرَ الْأَخِيرَةَ تَتَدَرَّبُ عَلَى جَرْيِ رُبْعِ الْمِيلِ حَتَّى وَثِقَتْ مِنَ الْفَوْزِ عَلَى جَمِيعِ الْمُتَسَابِقَاتِ ، وَالْآنَ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى السِّبَاقِ سِوَى بِضْعَةِ أَيَّامٍ ، يُصِيبُهَا هٰذَا الصَّدْعُ ، فَيَحْرِمُهَا لَذَّةَ النَّصْرِ . وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِيمَا أَصَابَهَا ، فَذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ مَعَ عَزِيزَةَ فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِشِدَّةٍ وَالْتَوَتْ سَاقُهَا ، وَكَانَتْ عَزِيزَةُ مُنَافِسَتَهَا الْوَحِيدَةَ فِي السِّبَاقِ . لٰكِنَّ نَعيمَةَ كَانَتْ طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ، تُحِبُّ قَرِينَاتِهَا جَمِيعاً وَيُحْبِبْنَهَا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْ زَمِيلَاتِهَا أَنَّ عَزِيزَةَ

وحملتها المرشدات على ملاءة وسرن بها إلى الملعب

أَوْقَفَتْهَا عَمْداً ، لِتَمْنَعَهَا مِنْ دُخُولِ السِّبَاقِ ، نَفَتْ ذٰلِكَ بِشِدَّةٍ ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُحِسُّ أَنَّ عَزِيزَةَ تَعَمَّدَتْ ذٰلِكَ حَقّاً .

وَفِي عَصْرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، جَاءَتْ زَيْنَبُ لِزِيَارَةِ نَعيمَةَ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ بِأَمْرِ الطَّبِيبِ قَالَتْ بِحِدَّةٍ : « كَيْفَ تَسْكُتِينَ ، يَا نَعيمَةُ ، عَلَى مَا فَعَلَتْ عَزِيزَةُ ؟ لَقَدْ رَأَيْنَاهَا جَمِيعاً حِينَ عَرَضَتْ لَكِ قَدَمَهَا فِي أَثْنَاءِ اللَّعِبِ ، فَأَسْقَطَتْكِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ

ارْتَمَتْ عَلَيْكِ بِشِدَّةٍ ، حَتَّى صَدَعَتْ عَقِبَكِ هٰذِهِ الصَّدْعَةَ الشَّدِيدَةَ . إِنَّنَا نَشْهَدُ بِذٰلِكَ إِذَا أَبْلَغْتِ شَكْوَاكِ . أَمَّا إِذَا بَقِيتِ عَلَى كِتَانِكِ هٰذَا ، فَسَنَشْكُوهَا نَحْنُ وَنُضَايِقُهَا فِي الْمَدْرَسَةِ وَفِي السِّبَاقِ . » لٰكِنَّ نَعِيمَةَ الطَّيِّبَةَ ابْتَسَمَتْ وَقَالَتْ : « لَقَدْ كُنَّا نَلْعَبُ فَسَقَطْنَا مَعاً وَأُصِبْتُ . وَأَرْجُوكِ أَنْ تُبَلِّغِي زَمِيلَاتِي أَلَّا يُضَايِقْنَهَا أَوْ يَمَسَّنَهَا بِسُوءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ . » فَوَعَدَتْهَا زَيْنَبُ بِذٰلِكَ وَخَرَجَتْ.

وَقَضَتْ نَعِيمَةُ الْأَيَّامَ التَّالِيَةَ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ ، حَتَّى جَاءَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ، فَتَخَيَّلَتِ الْمَلْعَبَ ، وَمَا بِهِ مِنْ زِينَةٍ وَمُوسِيقَى وَزَمِيلَاتِهَا اللَّاعِبَاتِ وَالْمُتَسَابِقَاتِ ، وَجَمَاهِيرَ النَّظَّارَةِ ، فَبَكَتْ ، ثُمَّ أَخَذَتْ كِتَاباً تَتَسَلَّى بِقِرَاءَتِهِ ، فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهَا الْقِرَاءَةُ ، وَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ سَمِعَتْ جَلَبَةً عَلَى السُّلَّمِ ، وَإِذَا بِأُمِّهَا قَدْ جَاءَتْهَا تَقُولُ : « حَضَرَ يَا نَعِيمَةُ بَعْضُ زَمِيلَاتِكِ الْمُرْشِدَاتِ ، وَطَلَبْنَ مِنِّي أَنْ يَحْمِلْنَكِ إِلَى الْمَلْعَبِ ، فَرَفَضْتُ خُضُوعاً لِأَوَامِرِ الطَّبِيبِ ، وَلٰكِنَّهُنَّ لَا زِلْنَ يُلِحِّينَ عَلَيَّ ، فَمَاذَا تَرَيْنَ ؟ » وَهُنَا كَانَتِ الْمُرْشِدَاتُ الْأَرْبَعُ قَدْ دَخَلْنَ عَلَى نَعِيمَةَ مُهَلِّلَاتٍ صَائِحَاتٍ : « سَتَكُونُ فِي أَمَانٍ مَعَنَا يَا أُمَّاهُ ، فَلَا تَخَافِي عَلَيْهَا . » وَحَمَلْنَهَا بِرِفْقٍ ، وَأَرْقَدْنَهَا عَلَى مُلَاءَةٍ ، أَمْسَكْنَ بِأَطْرَافِهَا ، ثُمَّ سِرْنَ بِهَا إِلَى الْمَلْعَبِ .

وَكَانَ مَنْظَرُ نَعِيمَةَ ، تَحْمِلُهَا الْمُرْشِدَاتُ فِي الطَّرِيقِ ، بَاعِثاً عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ وَعَطْفِهِمْ . وَلَمَّا وَصَلْنَ إِلَى الْمَلْعَبِ ، كَانَ بَعْضُ الزَّمِيلَاتِ قَدْ أَعْدَدْنَ عَلَى الْمِنَصَّةِ مَقْعَداً مُرِيحاً ، مُهَيَّئاً بِالْوَسَائِدِ فَاجْلَسْنَ نَعِيمَةَ عَلَيْهِ . وَهُرِعَ الْجَمِيعُ إِلَيْهَا ، وَالْتَفَفْنَ حَوْلَهَا يُوَاسِينَهَا وَيَمْزَحْنَ مَعَهَا ، مَا عَدَا عَزِيزَةَ ، فَقَدْ ظَلَّتْ جَالِسَةً وَحْدَهَا بَعِيدَةً ، عَابِسَةً مُكْتَئِبَةً .

وَابْتَدَأَتِ الْأَلْعَابُ ، وَجَاءَ دَوْرُ سِبَاقِ رُبْعِ الْمِيلِ ، فَاصْطَفَّتِ الْمُتَسَابِقَاتُ ، وَأَخَذَتْ عَزِيزَةُ مَكَانَهَا بَيْنَهُنَّ ، وَأُطْلِقَتِ الْإِشَارَةُ ، وَجَرَتِ الْمُتَسَابِقَاتُ ، وَالْجُمْهُورُ مُتَحَمِّسٌ ، وَعَزِيزَةُ مُتَثَاقِلَةُ الْخُطَى ، تَتَأَخَّرُ عَنْ زَمِيلَاتِهَا شَيْئاً فَشَيْئاً ، حَتَّى صَارَتِ الْخَامِسَةَ ، وَكَانَتْ تَجْرِي مُطَأْطِئَةَ الرَّأْسِ ، كَأَنَّ السِّبَاقَ لَا يَعْنِيهَا ، وَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ أَحَداً يُشَجِّعُهَا أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْهَا ، وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْمِنَصَّةِ ، وَإِذَا بِهَا تَسْمَعُ صَوْتاً

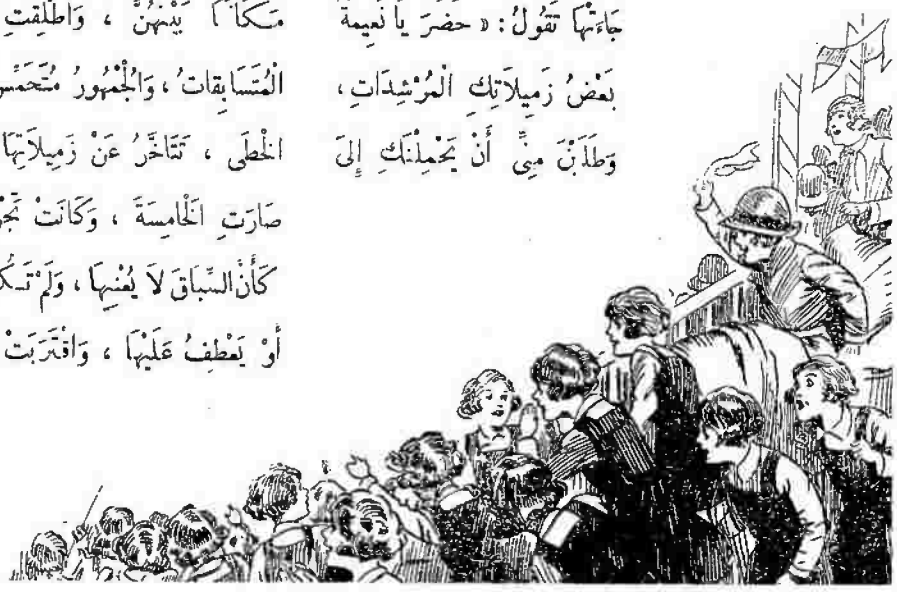

يُنَادِيهَا ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا ، وَرَأَتْ نَعِيمَةَ تَهُزُّ لَهَا مِنْدِيلَهَا الأَبْيَضَ مُشَجِّعَةً ، وَتُنَادِيهَا بِأَعْلَى صَوْتِهَا : «هَيَّا يَا عَزِيزَةُ ، تَقَدَّمِي ، تَقَدَّمِي . » وَحِينَئِذٍ دَبَّتْ فِي نَفْسِهَا رُوحٌ جَدِيدَةٌ ، وَسَرَى فِي جِسْمِهَا نَشَاطٌ عَجِيبٌ ، وَأَسْرَعَتْ فِي الْجَرْيِ ، حَتَّى سَبَقَتْ ثَلَاثًا مِنْ زَمِيلَاتِهَا عِنْدَ الْمُنْحَنَى ، وَلَحِقَتْ بِالرَّابِعَةِ ، فَجَرَتْ بِجَانِبِهَا كَتِفًا لِكَتِفٍ ، وَكَانَ التَّعَبُ قَدْ حَلَّ بِهَا وَلَكِنَّهَا جَمَعَتْ عَزِيمَتَهَا ، وَوَثَبَتْ وَثْبَةً أَخِيرَةً ، فَلَمَسَتِ الشَّرِيطَ ، وَفَازَتْ عَلَى الْجَمِيعِ .

وَنَظَرَتْ عَزِيزَةُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمِنَصَّةِ ، فَرَأَتْ نَعِيمَةَ لَا زَالَتْ تَهُزُّ لَهَا مِنْدِيلَهَا الأَبْيَضَ بِشِدَّةٍ وَحَمَاسٍ ، فَسَارَتْ إِلَيْهَا ، وَصَافَحَتْهَا فِي خَجَلٍ وَقَالَتْ : « إِنَّكِ نَبِيلَةٌ يَا نَعِيمَةُ ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكِ ، وَلَا كَيْفَ أُبْدِي لَكِ أَسَفِي عَلَى مَا حَدَثَ . لَقَدْ أَسْقَطْتُكِ عَمْدًا ، وَلَكِنِّي أُؤَكِّدُ لَكِ أَنَّهَا كَانَتْ فِكْرَةً طَائِشَةً ، تَوَلَّتْنِي لَحْظَةً قَصِيرَةً ، وَقَدْ قَضَيْتُ كُلَّ هَذِهِ الْمُدَّةِ أَبْكِي أَسَفًا عَلَى مَا فَعَلْتُ . فَاعْذُرِينِي وَسَامِحِينِي . »

وَعِنْدَهَا تَعَانَقَ الِاثْنَتَانِ ، وَقَبَّلَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا الأُخْرَى

وَكَانَتِ الْجَائِزَةُ الْأُولَى لِسِبَاقِ رُبْعِ الْمِيلِ (زَهْرِيَّتَانِ) مُزَيَّنَتَانِ بِالْفِضَّةِ ، فَجَاءَتْ عَزِيزَةُ وَقَدَّمَتْهُمَا لِنَعِيمَةَ قَائِلَةً : « أَنْتِ الْفَائِزَةُ الْحَقِيقِيَّةُ ، وَالْكُلُّ يَعْرِفُ أَنَّكِ لَوْ دَخَلْتِ السِّبَاقَ لَفُزْتِ عَلَيَّ . فَإِذَا كُنْتِ قَدْ سَامَحْتِنِي حَقًّا ، فَاقْبَلِي مِنِّي

كلتاكما فائزتان فلتاخذ كل منكما زهرية

هَذِهِ الْجَائِزَةَ » . لَكِنَّ نَعِيمَةَ رَفَضَتْ شَاكِرَةً . وَكَانَتْ رَئِيسَةُ الْمُرْشِدَاتِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُمَا ، فَتَدَخَّلَتْ بَيْنَهُمَا قَائِلَةً : « كِلْتَاكُمَا فَائِزَةٌ فَلْتَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمَا (زَهْرِيَّةً) » . وَهَكَذَا كَانَ .

أودعوا متوافراتكم فى

صنـــــدوق توفـــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .